ملامح من أثر الردة على عناصر السكان في المدينة المنورة

د. خليفة محمد عمر

الأستاذ المشارك ، بجامعة الدمام

يصدرها قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم - قسم الثقافة الإسلامية بإدارة مطلوبات جامعة الخرطوم

(١٠٥-١٢٤)

المستخلص :

هذه الدراسة تهدف لإلقاء الضوء على التغيرات الإجتماعية التي ترتبت على الردة في مجتمع المدينة دون الخوض في الحروب التي نتجت عن حركة الردة وفي أخبارها بالتفصيل. حيث يجد الدارس لحركة الردة أن الدراسات التي تناولت هذه الحركة تتركز حجول تفاصيل حروب الردة والأثر السياسي لها ، وأن الدراسات حول آثارها الإجتماعية نادرة. إن لم تكن معدومة. استخدم الباحث المنهج التاريخي وتوصل إلى أن حروب الردة تركت آثاراً على الحياة الإجتماعية في المدينة بصفة عامة وعناصر السكان فيها بصفة خاص.

Abstract:

This study is an attempt to evaluate the changes brought about by the Wars of Riddah on the social structures of Medina. It tries to shed light on some aspects of the impact of these wars on the demography of Medina. A historical method is mainly adopted in the study. The article comes to the conclusion that the Riddah Wars affected the demography of Medina.

مدخل:

قبل البدء في الحديث عن الآثار التي نجمت عن الفتوح على عناصر السكان لابد من إشارة عامة إلى عناصر السكان في المدينة قبيل الردة والتعرض باختصار لأسباب الردة لاستنتاج بعض النقاط المتعلقة بها في المجال الاجتماعي ولعله لا يخفى الرابط الوثيق بين الأسباب والنتائج.

كان سكان المدينة قبيل الهجرة يتألفون من اليهود ، والعرب ، والموالي والعبيد وكانت جموع العرب في المدينة ماعدا قلة قليلة تنتمي إلى قبيلتي الأوس و الخزرج. إلا أن هذه العناصر تأثرت بالهجرة. فلقد ترتب على الهجرة وفود عناصر جديدة إلى المدينة هذا بالإضافة إلى أن إجلاء اليهود قد أدى إلى تغيير آخر للخريطة السكانية في المدينة. كما كان للمشاركة الفاعلة لأهل المدينة في حروب الردة قادة للجيوش ومقاتلين أثرها أيضاً على عناصر السكان في المدينة كما سنوضح لاحقاً.

اسباب حروب الردة:

بدأت حركة الردة في حياة الرسول ﷺ بادعاء الأسود العنسي في اليمن النبوة ، ثم مسيلمة الكذاب في بني حنيفة وطليحة الأسدي في بني أسد.[١] ولم تشكل هذه الحركة في بدايتها خطرا كبيرا على المسلمين. إلا أن انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الاعلى ادى إلى تعاظم شر هؤلاء ومن شايعهم. حيث ارتدت العرب اما خاصة أو عامة ونجم النفاق واشرأبت اليهود والنصارى والمسلمون كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية لفقد نبيهم وقلتهم وكثرة عدوهم.[٢] فقد ارتدت عوام أو خواص وتوحى مسيلمة وطليحة – واستغلظ أمرهما. واجتمع على طليحة عوام طيئ واسد وارتدت غطفان إلا ما كان من أشجع وعوام وخواص من الأفناء فبايعوه وقدمت هوازن رجلا وأخرت رجلا وأمسكوا الصدقة ، إلا ما كان من ثقيف ومن لف لفها فانهم اقتدى بهم عوام من جديلة والأعجاز وارتدت خواص من بنى سليم وكذلك سائر الناس.[٣] وادعت سجاح النبوة في بني تميم.[٤] وكتب عمال النبي ﷺ في كل مكان بانتفاض الناس عامة أو خاصة ، وقدمت وفود القبائل القريبة من المدينة كعبس وذبيان وغطفان وكنانة – تقر بالصلاة وتمنع الزكاة فلم يقبل ذلك منهم.[٥]

إن نظام الأمة الذي سعى الرسول ﷺ لإحلاله مكان النظام القبلي الجاهلي كان مفتوحا لمن أراد الانضمام إليه على أن يلتزم بمبادئه القائمة على نبذ العصبيات واهدار كل عوامل التفرق ونبذ كل ما يتعارض مع الدين الجديد –كما اشارت إلى ذلك صحيفة المدينة.[٦] ولعله نتيجة للانتصارات التى حققها المسلمون في حياة الرسول ﷺ فقد انضمت بعض القبائل إلى هذا النظام. بعضها عن فهم وفكر ثاقب وبعضها ربما بهرته الانتصارات التي

---

(١) الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٤٦٦ ، ٤٨٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٣٤٣؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٠٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٢٩.

(٢) الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٤٦٦-٤٨٦.

(٣) المصدر السابق ، ص٤٧٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ، ص٤٩٦.

(٦) عمر ، الخليفة محمد ، الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة في عهد الخلفاء الراشدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، شعبة التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٢.

حققها المسلمون خاصة بعد فتح مكة ولم يدخل الإيمان في قلوبهم. ولعل بعضها دخل فيه خوفا من أن تمتد إليه يد المسلمين وقوتهم المتعاظمة فآثر السلامة دون ان يتمكن الدين الجديد من نفسه.

يبدو أن بعض القبائل دخلت الإسلام دون أن تتخلص من رواسب الجاهلية وخاصة السلوكية منها كالعصبية والفخر بها وما يثير الحمية الجاهلية ويؤدي إلى الاستجابة لها وإلى الاحلاف القبلية. حيث ظلت هذه المبادئ كامنة في نفوسهم بالرغم من مناداة الرسول ﷺ بنبذها وعمله جاهدا على إزالتها. إذ ليس كل من دان لسلطان المدينة خلص قلبه للإسلام ولدينا في بعض ما ورد إلينا من أخبار ما يؤكد هذا.

ومن ذلك ما يروى من أن عيينة بن حصن عندما أسر في حروب الردة – وأحضر إلى المدينة وهو مكبل بالحديد فجعل الصبيان يصيحون به لما دخل المدينة يا مرتد **" فيقول ما آمنت طرفة عين قط "**.[٧]

يتضح من النصوص التي حفظتها لنا المصادر[٨] أن حركة الردة لم تكن تنادي بالعودة لعبادة الأصنام وإنما كانت تمثل رفضا للنظام الأخلاقي الذي وضع الرسول ﷺ أسسه في المدينة والذي يربط تلك القبائل مركزيا بالمدينة – إذ يترتب على تلك القبائل تذويب عصبياتها في نظام الأمة والطاعة لأولي الأمر بالمدينة فالمرتدون لم يطالبوا بالعودة إلى عبادة الاوثان بل إن أغلبهم ادعى النبوة وأنه يأتيه وحي.

فالنظام الذي أوجده الرسول ﷺ يقضي بأن تجمع الزكاة وترسل إلى المدينة ويجعل للمدينة سلطانا على تلك القبائل وكانت هذه الحركة رفضا لذلك النظام الذي يجعل للمدينة سلطة مركزية وكانت رفضا لطاعة اولي الأمر الذين ربما رأت تلك القبائل أن في طاعتهم لحكم قريش توريثاً يجعل لقريش مكانة اجتماعية سامية – ويمكننا أن نتبين ذلك من بعض النصوص.[٩]

---

[٧] اليعقوبي ، تاريخ م٢ ، ص١٢٩.

[٨] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٤٨٧ . البلاذري ، الفتوح ، ص٦٧.

[٩] عمر ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٠٤.

من ذلك قول عمر بن هبيرة من بني عامر لعمرو بن العاص بعد وفاة النبي ﷺ **" أن العرب لا تطيب لكم نفسا بالإتاوة فإن أعفيتمونا من أخذ أموالنا فسنسمع لكم ونطيع وإن أبيتم فلا أرى أن نجتمع عليكم "**.[١٠] فهذا يدل على عدم فهم للمبادئ التي نادى بها الإسلام. الذي يعتبر الزكاة مبدأ من مبادئ التكافل الاجتماعي الذي ينادى به بالاضافة إلى انها ركن أساسي من أركان الإسلام. وهذا القول يجرد الزكاة من المعنى الاجتماعي الكبير الذي يمكن أن تلعبه في أخذ أموال الأغنياء وتوزيعها على الفقراء لإزالة الفوارق بينهم ويجعلها مجرد إتاوة تدفع لقريش وانها رمز من رموز الذلة – ولم يكن للناحية المادية دور في رفضهم لدفع الزكاة لأنهم كانوا يدفعونها للرسول ﷺ ثم استمروا في دفعها بعد حروب الردة ، فلقد هدفوا من المطالبة بإسقاطها اسقاط ما يربطهم مركزيا بالمدينة وما يجعل لها ولقريش عليهم سلطانا.[١١]

أيد بعض المرتدين زعماء الردة لا لشئ سوى أنهم استطاعوا أن يعزفوا بمهارة على أوتار العصبية والأحلاف القبلية التي كانت راسبة في نفوسهم والتي لم يكن من اليسير التخلص منها في فترة وجيزة – واستغلوا تلك المبادئ الجاهلية لجلب المؤيدين من العوام والخواص لدعوتهم.[١٢]

يورد الطبري في هذا الصدد رواية مفادها ان عمرو بن طلحة النمري ذهب إلى مسيلمة بعد أن تنبأ وقال له أنت مسيلمة؟ قال: نعم قال: من يأتيك؟ قال: رحمن ، قال أفي ظلمة أم نور ؟ فقال مسيلمة في ظلمة فقال طلحة أشهد أنك كذاب وأن محمد صادق ولكن كذاب ربيعة خير إلينا من صادق مضر.[١٣]

وقد تكون الردة استجابة لحلف جاهلي كما نرى في النص الآتي: الذي أورده الطبري وجاء فيه أن عيينة بن حصن قام في غطفان وتحالفوا مع بني أسد واتبع طليحة الأسدي الذي أستفحل أمره أيضاً بعد وفاة النبي ﷺ . و برر انضمامه لطليحة بقوله **" والله لئن نتبع نبيا من**

---

[١٠] البلاذري ، الفتوح ، ص٤٨٨.

[١١] عمر ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٠٤.

[١٢] عمر ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٠٤-١٠٥.

[١٣] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٥٠٨.

الحليفين أحب الينا من أن نتبع نبياً من قريش – الحليفان أسد وغطفان ".[١٤] فهذا فهم قاصر يجعل الإسلام كأنما نزل لقريش. ويتضح ذلك أيضاً في رسالة مسيلمة الكذاب للرسول ﷺ التي جاء فيها **" اما بعد فإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريشا لاينصفون "**.[١٥]

ولعل حسم مشكلة الخلافة بين المهاجرين والأنصار لصالح المهاجرين قد أدى أيضاً إلى انتفاض بعض القبائل والجماعات التي رأت في ذلك حكماً قرشياً وراثياً. كذلك يجب ان نضع في الاعتبار **" إن القبائل البعيدة عن المدينة كانت تأتى إلى الرسول ﷺ في شكل وفود حيث تعلن الدخول في الدين ويرسل معها الرسول ﷺ من يعلمها أمر دينها "** [١٦] أي أن العامة من أفراد تلك القبائل لم تتاح لهم فرصة لسماع تلك التعاليم في المدينة أو قد لا يكونون قبلوها إلا على مضض من أجل رؤسائهم وخشية الخروج على إجماع قومهم ولما يدخل الإيمان في قلوبهم ومثلهم مثل بعض الذين ارتدوا في مكة بعد حادثة الإسراء والمعراج.[١٧] إلا أنه بالرغم مما ذكرنا نجد أن بعض القبائل البعيدة عن المدينة مثل قبائل عبد القيس لعبت دوراً هاما في محاربة المرتدين.[١٨]

ولابد هنا من الاشارة إلى تناول بعض المستشرقين لحركة الارتداد ومحاولتهم تشويه ما حدث بإن ومن ذلك تصوير بروكلمان لرد فعل القبائل العربية و لما دار من حوار قصير بين الأنصار وبعض المهاجرين في ثقيفة بني ساعدة ورغبة الأنصار في تولية سعد بن عبادة أول الأمر ؛ يصور ذلك بأن هذه الرغبة كانت ثورة تحررية ! ، زاعماً **" والحق أن جميع الأحقاد التي كبتها النبي ﷺ لم تلبث أن ذرت قرنهافمن ناحية كان النفاق كبيراً جداً في المدينة ، ومن ناحية أخرى كان الأنصار العريقون في المدينة يتوقون إلى التحرر من سلطان الأغلبية المتمثلة في**

---

[١٤] المصدر السابق ، ص٤٨٧ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٤٨٧.

[١٥] البلاذري ، الفتوح ، ص٦٧ ، اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص١٣٠.

[١٦] المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٦٣.

[١٧] ابن هشام ، السيرة ، عبد الملك بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٥ ، ج١ ، ص ٣٩٨-٣٩٩.

[١٨] المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣٠١-٣٠٤.

المهاجرين ليصبحوا سادة موطنهم الوحيدين ، كرة أخرى ".[١٩] دون أن يقدم دليلاً واحداً على هذا الزعم ، الذي يناقض موقف الأنصار الذين أجمعوا على أبي بكر بسبب حديث خاطف لم يستمر ـ وفقا لنصوص الحوار في الروايات ، إلا دقائق معدودة ، فتنازلوا عن ذلك الأمل في التحرر لأجله![٢٠] ليس هذا فحسب بل إن بعض المستشرقين زعموا أن القوة أو التهديد بها قد استخدمتا لإجبار بعض أهل المدينة على مبايعة أبي بكر.[٢١]

وتأثر بعض الكتاب المسلمين بالآراء الاستشراقية المشار إليها أعلاه فأشاروا إلى أن بعض هذه القبائل كان مكرهاً على العلاقة مع المدينة وأنها كانت تكتم سخطها على هذا الوضع وتتحين الفرصة المناسبة للتحلل منه وقطع كل ما يربطها به فتطرد عمال الصدقات وتنبذ الطاعة والتبعية وتعلن العصيان على المدينة[٢٢] بل وترفع السيف في وجهها طالبة قطع أي سلطان يربطها بالمدينة.

ويجب علينا البعد عن إصدار أحكام عامة استناداً إلى روايات تعود لأفرادأو اقتباس الروايات الشاذة وتعميمها كحالة عامة أو استنباط قاعدة عامة منها ، أو ربط هذه الأحداث بتفسيرات ليست من روح العصر بل هي إسقاط لأحداث التاريخ الأوربي في القرن التاسع عشر. فالدارس لروايات الردة يلحظ أن المستشرقين ومن تأثر بهم من الكتاب العرب والمسلمين تجاهلوا العديد من الإشارات لقبائل وزعماء قبائل وأفراد تمسكوا بالإسلام

---

[١٩] بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله للعربية نبيه أمين فارس و منير البعلبكي ، درا العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٨٣.

[٢٠] فوزي ، فاروق عمر ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي " القرون الإسلامية الأولى " ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٨ ، ص ، ٨٠.

[٢١] لمزيد من التفاصيل انظر ، **Madelung, W., The succession to Muhammad: A study of the early Caliphate, Cambridge, Cambridge University Press, 1977, 43;Patel, D., Political engineering and the origin of culture: The institutional foundation of the rise of Islam, Stanford University, Stanford, 2001, 4**

[٢٢] السيد ، عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٦٧؛ انظر أيضاً ماجد ، عبد المنعم ، التاريخ السياسي للدولة الإسلامية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة [د. ت] ، ص ١٤٦ ، ١٥٨-١٥٩؛ هيكل ، محمد حسن ، الصديق أبو بكر ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٨٧.

وخالفوا المرتدين في مختلف مناطق الارتداد. فعلى سبيل المثال لا الحصر نقرأ في خبر ردة البحرين **" أن أبابكر بعث العلاء بن الحضرمي على قتال أهل البحرين فلما أقبل إليها وكان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال** [٢٣] **في مسلمة بني حنيفة من بني سحيم ومن أهل القرى من سائر بني حنيفة "**.[٢٤] ومما ورد في ذلك أيضاً **" ارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب، إلا الجارود بن عمرو بن حنش بن معلى ، فإنه ثبت على الإسلام ومن معه من قومه "**.[٢٥] وكان لموقف الجارود أثر فعال في ثبات قومه ، فثبتوا على الإسلام ولم يبدلوا كما بدل قوم من ربيعة البحرين.[٢٦]

مثلت حركات الارتداد تهديداً مباشراً للنظام الاجتماعي في المدينة ، وكانت بمثابة هزة عنيفة كان من الممكن أن تقضي على ذلك النظام الوليد وتعود به القهقرى. ويتبين ذلك من قول عمر بن الخطاب ﷺ عندما أشار على أبي بكر ﷺ بقبول إسقاط الزكاة عن الذين طالبوا بذلك عندما قال له **" كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن قالها عصم ماله ودمه إلا بحقها وحسابه على الله "**.[٢٧] فقال أبو بكر **" والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال وقد قال إلا بحقها "** [٢٨] وفي رواية أخرى قال **" والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى الرسول ﷺ لقاتلتهم عليه "**.[٢٩]

---

(٢٣) هو: ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة الحنفي اليمامي كان مِمنْ ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة ، وارتحل هو ومن اطاعه من قومه فلحقوا بالعلاء بن الحضرمي فقاتلوا معه المرتدين من أهل البحرين ، انظر: ابن حجر ، الإصابة ، ص ٢٠٤؛ أحمد ، مهدي رزق الله ، الثابتون على الإسلام أيام فتنة الردة ، دار طيبة للنشر ، الرياض ، ١٤٢٠ ، ص ، ٦٧-٧١

(٢٤) الطبري ، الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ٣٠٤-٣٠٥؛ أحمد ، الثابتون على الإسلام ، ص ٦٧-٧١.

(٢٥) الطبري ، الأمم والملوك ، ج٣ ، ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٢٦) المصدر السابق؛ أحمد ، الثابتون على الإسلام ، ص ٨٨.

(٢٧) ابن خياط ، خليفة ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمرى [الرياض ١٤٠٥-١٩٨٥] ص١٠١.

(٢٨) الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، الأحكام السلطانية [بيروت ١٤٠٥-١٩٨٥] ، ص٧٢.

(٢٩) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٣١ ، الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٤٧٦.

هدف أبوبكر من ذلك ألا يفسر موت الباني الرسول ﷺ بتصدع البنيان وخشي أن يتبع إسقاط الزكاة إسقاط أركان الإسلام ركناً ركناً. ولعله فطن إلى أن المطالبين بإسقاط الزكاة وغيرهم من المرتدين قد شعروا بضعف المسلمين فأرادوا استغلال هذا الموقف. فأراد أن يفوت عليهم هذه الفرصة. فنجده ينفذ جيش أسامة إلى الشام تنفيذاً لأوامر الرسول ﷺ[٣١] بالرغم من الخطر الذي كان يهدد أهل المدينة نتيجة لإنتفاض الناس من حولهم. ليس هذا فحسب بل عقد احد عشر لواء وعهد إلى قادة هذه الألوية عهده وكتب إلى جميع من بعث إليهم من المرتدين وقبل هذه البعوث صادمت جيوشه عبس وذبيان[٣٢] وكانت نتيجة هذه البعوث إخضاع تلك القبائل التي تقدم ذكرها وانتصار مبادئ المدينة وقد استغرق ذلك عاماً كاملاً.

كان الانتصار على المرتدين يعني تثبيت دعائم البناء الاجتماعي الذي تعرض لعاصفة شديدة ولعل خير ما يدل على ذلك قول ابن مسعود **" لقد قمنا بعد رسول الله ﷺ مقاما كدنا نهلك فيه لولا أن الله من علينا بأبي بكر أجمعنا ألا نقاتل إلا على ابنة مخاض وابنة لبون ونعبد الله حتى يأتينا اليقين فعزم الله لأبي بكر على قتالهم فوالله مارضي منهم إلا بالخطة المخزية أو الحرب المجلية "**.[٣٣]

إن أهم الظواهر التي نتجت عن الردة وأثرت تأثيرا مباشرا على الحياة الاجتماعية في المدينة التغيير الذي طرأ على عناصر السكان في المدينة فقدأثرت حروب الردة على عناصر السكان في المدينة إذ إن الجيوش التي خرجت من المدينة لحرب المرتدين وسط الجزيرة واليمن وعمان وحضرموت لم تعد بالنصر فقط ، وإنما عادت وهي تحمل معها أعداداً من السبي من مختلف مناطق الارتداد ، ولاتكاد تخلو رواية من الروايات عن حروب الردة إلا وتختم بعبارة **" وبعثوا بالسبي والخمس إلى أبي بكر "**. ولعل بعض الأمثلة في الصدد تكون كافية لتوضيح هذا الأثر. ومن ذلك ما ورد في خبر ردة أهل البحرين حرب العلاء بن الحضرمي لأهل دارين نقرأ، فالتقوا بهاواقتتلوا قتالا شديدا، فما تركوا بها مخبرا، وسبوا

---

[٣١] ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٣٣٤ . الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٢٨٤.

[٣٢] الطبري ، الأمم والملوك ، ص٤٨٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٢٤٦.

[٣٣] ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٣٤٢ ، البلاذري ، الفتوح ص١٠٣.

الذراري ،واستاقوا الاموال.[٣٤] و" **فقاتلوهم وغنموا وسبوا أو بعثوا بالأخماس والاسرى** ".[٣٥]

ونقرأ في الطبري في خبر بني حنيفة " **كتب إلي الأسرى عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه قال صالح خالد بني حنيفة جميعا إلا ما كان بالعرض والقرية فإنهم سبوا عند انبثاث الغارة فبعث إلى أبي بكر ممن جرى عليه القسم بالعِرْض** [٣٦] **والقُرَيَة** [٣٧] **من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة** ".[٣٨] أو كما يورد اليعقوبي" **أن خالداً صالح أهل اليمامة على الصفراء والبيضاء ونصف السبي** ".[٣٩] وتورد المصادر أن الفتوح في أهل الردة كلها كانت لخالد بن الوليد وغيره في سنة إحدى عشرة إلا أمر ربيعة بن بجير فإنه كان في سنة ثلاث عشرة وقصة ربيعة بن بجير التغلبي أن خالد بن الوليد قام وهو في جمع من المرتدين فقاتله وغنم وسبى.[٤٠] وقد تشير المصادر أحياناً إلى " **فقدم القوم على أبي بكر رحمه الله بالفتح والسبايا والأسرى** ".[٤١] وفي خبر ردة أهل اليمن يورد الطبري أن " **خبر مَهْرة بالنَجْد** [٤٢]: **فاقتتلوا أشد من قتال دبا ثم إن الله كشف جنود المرتدين وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا منهم ما شاءوا وأصابوا ما شاءوا وأصابوا فيما أصابوا ألفي نجيبة فخمس**

---

[٣٤] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ٣١٠-٣١١.

[٣٥] ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٣١٠. الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٥٢٩ ؛ البلاذري ، الفتوح ، ص١١٨.

[٣٦] العِرْض بكسر أوله وسكون ثانيه واد باليمامة ، انظر: البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ ، ج ٣ ، ص ٩٣٢

[٣٧] تصغير قرْية لبني سدوس من بني ذُهل باليمامة ، انظر المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٠٧٠.

[٣٨] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص ٣١٦- ٣١٧.

[٣٩] الواقدي ، المغازي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٣٠.

[٤٠] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص ٣١٤.

[٤١] المصدر السابق ، ص ٣٤٠.

[٤٢] مَهْرة بفتح أوله وإسكان ثانيه موقع باليمن ، انظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ج٤ ، ١٢٩٨.

عكرمة الفيء فبعث بالأخماس مع شخريت [٤٣] إلى **أبي بكر وقسم الأربعة الأخماس على المسلمين.**[٤٤] **أما في خبر ردة عمان فنقرأ " وسبوا الذراري وقسموا الأموال على المسلمين وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة** [٤٤]..... **فسار عرفجة إلى أبي بكر بخمس السبي والمغانم "**.[٤٥] وجاء في خبر ردة حضرموت: وبعثوا بالأخماس والأسرى.[٤٦] وورد في خبر الاستيلاء على حصن النُجَير[٤٧] **" فلما فتح الباب اقتحمه المسلمون فلم يدعوا فيه مقاتلا إلا قتلوه ضربوا أعناقهم صبرا وأحصي ألف امرأة ممن في النجير والخندق ووضع على السبي والفيء الأحراس ..... وسارت السبايا والأسرى فقدم القوم على أبي بكر رحمه الله بالفتح والسبايا والأسرى "**.[٤٨]

نقلت هذه الأعداد إلى المدينة ولاشك أن المدينة تخيرت من هذا السبي وتزوجت منه ، ولاشك أيضاً أن بعض الصحابة قد تخيروا منه كذلك ، مما أتاح حركة تزاوج بين المدينة ومناطق الارتداد. وتقدم لنا اخبار الردة أحياناً تفاصيل عن ذلك السبي وفيمن قسم من أهل المدينة فنقرأ في المصادر **" وعزل خالد الخمس من السبي وقدم به على أبي بكر وكانت أم محمد بن علي بن أبي طالب من ذلك السبي وأم زيد بن عبد الله بن عمر من ذلك السبي "**.[٤٩] ومن ذلك أيضاً **" أن الفتوح في أهل الردة كلها كانت لخالد بن الوليد وغيره في سنة إحدى عشرة إلا أمر ربيعة بن بجير فإنه كان في سنة ثلاث عشرة وقصة ربيعة بن بجير التغلبي أن خالد بن**

---

[٤٣] ورد في رواية الطبري شخريت من بني شخرات بينما جاء في ترجمته في الإصابة تحت شحريب بن نجراة ، انظر ترجمته في : ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ، ص١٦٠.

[٤٤] الطبري ، الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ٣١٦- ٣١٧.

[٤٤] هو: عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير البارقي وكان أبوبكر الصديق قد أمره في الردة. انظر ، ابن حجر الإصابة ، ج٢ ، ص ٤٧٦.

[٤٥] الطبري ، الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ٣١٦.

[٤٦] المصدر السابق ، ٣٣٧.

[٤٧] النُجَير بضم أوله وفتح ثانيه حصن باليمن ، انظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ج٤ ، ١٢٩٩.

[٤٨] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ٣٣٩-٣٤٠.

[٤٩] المصدر السابق ، ص ٢٧٨-٢٨٠.

الوليد فيما ذكر في خبره هذا الذي ذكرت عنه بالمَصَيَّخ [٥٠] والحَصِيد [٥١] قام وهو في جمع من المرتدين فقاتله وغنم وسبى وأصاب ابنة لربيعة بن بجير فسباها وبعث بالسبي إلى أبي بكر رحمه الله فصارت ابنة ربيعة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ".[٥٢]

ولم يقتصر الزواج على السبي الذي وصل المدينة فقط بل إن هنالك اشارات إلى زواج البعض من ذلك السبي قبل أن يصل المدينةفقد جاء في خبر البُطَاح[٥٣] وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال زوجة مالك بن نويرة بعد مقتله.[٥٤] ومن ذلك ما جاء في خبر اليمامة **" وخطب خالد إلى مجاعة [٥٥] ابنته ، فزوجها إياه "**.[٥٦]

ليس هذا فحسب بل إن هنالك بعض الإشارات التي تتحدث عن أن بعض الذين اسروا في تلك الحروب ونقلوا إلى المدينة من الرجال قد صاهروا بعض الاسر في المدينة.ومن ذلك زواج الاشعث بن قيس الكندي بأم فروه أخت أبى بكر الصديق وكان ثمرة ذلك خمسة أبناءهم محمد ، اسحق ، قريبة حبابه ، جعدة.[٥٧]

---

(٥٠) المَصَيَّخ بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة ، وياء مشددة وخاء معجمة. بين حوران والقَلت وكانت به وقعة هائلة لخالد بن الوليد على بني تغلب ، انظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٤٤.

(٥١) الحَصِيد: بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ودال مهملة ، موقع من أطراف العراق جهة الجزيرة ، انظر: المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٦٦.

(٥٢) الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص ٣١٤.

(٥٣) البُطاح بضم أوله ، وبالحاء المهملة ، ويقال بِطاح بكسر أوله أيضاً ، وهي أرض في بلاد بني تميم ، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الردة من بني تميم وبني أسد ، انظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ج١ ، ص ٢٥٦.

(٥٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٣١. الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٥٠٣.

(٥٥) هو: مجاعة بن مرارة بن سلمى ، وقيل سليم ، كان من رؤساء بني حنيفة ، أسلم ووفد ، وأعطاه النبي صلى اللهّ عليه وسلم أرضاً باليمامة ، وكان ممن أسر يوم اليمامة ، وذكر المرزباني أنه عاش إلى عهد معاوية. انظر: ابن حجر ، الإصابة ، ج٣ ، ٣٤٢-٣٤٣ .

(٥٦) الطبري الأمم والملوك ، ج٢ ، ص ٣٠٠.

(٥٧) البلاذري ، الفتوح ، ص١١٠.

لاشك أن مثل هذه الروابط قد ساعدت في أن ينفذ هذا السبي إلى صميم الحياة الاجتماعية حاملا معه عاداته وتقاليده وهى عادات وتقاليد تغلب عليها البداوة محاولا أن يغزو بها الحياة الاجتماعية ، وبالرغم من أن المصادر لا تمدنا بمادة وافية في هذا الصدد إلا أننا يمكن أن نستدل من بعض النصوص محاولة هذه العناصر الجديدة نقل عاداتها في الزواج وغيرها إلى المدينة بعد استقرارهم بها. ومن ذلك مايروى عن أن الأشعث بن قيس الكندي دخل سوق المدينة – بعد أن وافق ابو بكر على زواجه من أم فروة أخت أبي بكر – فلم يلق ذات أربع مما يؤكل لحمه إلا عقرها فقال الناس هذا الأشعث ارتد ثانيا فرد عليهم يا أهل المدينة إنا والله لو كنا ببلادنا لأولمنا.[٥٨] وفي رواية أخرى إني والله ما كفرت ولكني زوجني هذا الرجل أخته ولو كنا في بلادنا كانت وليمة غير هذه.[٥٩] ويمكن أن نستدل من الرواية الثانية أنه حاول نقل هذه العادة بما يرى أنه يلائم المدينة.

بالرغم من توبة المرتدين إلا أن التعامل معهم اتسم بالشك داخل المدينة وخارجها فلقد ظلت هذه الفئة محرومة طيلة عهد ابي بكر ﷺ من المشاركة في الجهاد بالرغم من توبتها إذ كان أبوبكرﷺ لا يستعين بهم في حروبه ولم يكن ذلك قاصراً على من بالمدينة منهم بل كانت هذه سياسة عامة كتب بها إلى قواده **" ولا تستعينوا بمرتد في جهاد عدو "** [٦٠] وكان حرمان هؤلاء من الجهاد يعني وضعاً اجتماعياً متدنياً داخل نظام الأمة في المدينة وإن لم يشكلوا طبقة بذاتها يمكن أن نعاينها.[٦١]

ظل هذا السبي على هذا الوضع الاجتماعي طيلة عهد أبي بكرﷺ ولما تولى ابن الخطاب ﷺ الخلافة استشار في فداء سبايا العرب إلا امرأة ولدت لسيدها. إذ قال إنه ليقبح بالعرب أن يملك بعضهم بعضاً وقد وسع الله في فتح الأعاجم.[٦٢] فلما ولي عمر رحمه الله قال إنه ليقبح بالعرب أن يملك بعضهم بعضا وقد وسع الله في فتح الأعاجم واستشار في فداء سبايا العرب في الجاهلية والإسلام إلا امرأة ولدت لسيدها وجعل فداء كل إنسان سبعة أبعرة وستة أبعرة

---

(٥٨) الكتاني: التراتيب ، ج٢ ، ص١٨٣-٢٨٣.

(٥٩) ابن حجر ، الإصابة ، ج١ ، ص٦٦.

(٦٠) شكري ، المجتمعات الإسلامية ، ص٤١.

(٦١) عمر ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٠٩.

(٦٢) الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٥٤٩. ابن الأثير ، الكامل ج٢ ، ص٣٨٢.

إلا حنيفة وكندة فإنه خفف عنهم لقتل رجالهم ...إلخ.[٦٣] وفي رواية أخرى **" كرهت أن يكون السبي سنة في العرب "**.[٦٤] لم يكن هذاالاجراء الذي اتخذه الخليفة الثاني يخلو من معنى اجتماعي عميق في نطاق بنية المجتمع وتوحد القبائل وتوجهها نحو حدود الجزيرة **" فلقد أراد الخليفة الثاني تصفية أحقاد الجاهلية والإسلام وأن يجعل الماضي ذكرى طيبة لاتنفذ منه رياح الشر "** [٦٥] ونتيجة لهذا الإجراء بقي في قريش بعد ما أمر عمر في السبي بالفداء عدة منهم بشرى بنت قيس بن أبي الكيسم عند سعد بن مالك فولدت له عمر وزرعة بنت مشرح عند عبدالله بن العباس ولدت له عليا''.[٦٦]

بالرغم من الأعداد التي تدفقت إلى المدينة من السبي إلا أن حروب الردة قد أدت إلى أن تفقد المدينة بعض مادتها الاساسية من مهاجرين وانصار وذلك نتيجة لتلك الحروبات ، فمثلاً تورد المصادر **" أن المدينة فقدت في واقعة اليمامة وحدها ثلثمائة وستين من المهاجرين والأنصار "**.[٦٧] أو أنه قتل من المهاجرين والأنصار مائة وأربعون رجلاً ، وكان جميع القتلى أربع مائة وخمسين رجلاً.[٦٨] ونقرأ في رواية أخرى وأن جميع من استشهد من الأنصار أربعة وثلاثون رجلاً. وأن جميع من استشهد من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً.[٦٩] ولعل الاختلاف في هذه الاعداد يعود إلى أن بعض المصادر اشارت فقط إلى أعداد الشهداء من المهاجرين من أهل السابقة والبعض الآخر أشار إلى جميع من استشهد من المهاجرين.

وتورد الروايات أحياناً تفاصيل أكثر عن شهداء أهل المدينة ، بذكرها لأسماء الشهداء من المهاجرين والأنصار والبطون التي ينتمون إليها فنقرأ مثلاً **" أن من استشهد يوم اليمامة من بني عبد شمس بن عبد مناف: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس "**.[٧٠] واستشهد

---

(٦٣) اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ١٣٩.

(٦٤) المصدر السابق.

(٦٥) فيصل ، شكري ، المجتمعات الإسلامية ، ص٣٤٢.

(٦٦) الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٥٤٩.

(٦٧) المصدر السابق ، ص٥١٦؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٣٦٥.

(٦٨) ابن خياط ، تاريخ ، ص ١١١.

(٦٩) المصدر السابق.

(٧٠) المصدر السابق ، ص ١١٣.

من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل من الأوس: عباد بن بشر بن وقش ، عبد الله بن عتيك ورافع بن سهل.[٧١] ومن بني زريق عائد بن ماعص.[٧٢] أو استشهد من الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عمرو بن عوف: جزء بن مالك ورباح مولى ججبي. ومن قريش ثم من بني عامر ابن لؤي: ربيعة بن خرشة. ومن قريش ثم من بني عدي بن كعب: زيد بن الخطاب. ومن قريش ثم من بني زهرة: زيد بن أسيد بن حارثة. ومن الأنصار ثم من بني ساعدة: سعد بن حمار ، حليف لهم. ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عمرو بن عوف: سعيد بن ربيع بن عدي بن مالك.[٧٣]

ومعلوم أن سبب جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ هو خوف الصحابة من ذهاب شيئ من القرآن نتيجة لكثرة الشهداء من القراء – الذين لاشك أن أغلبهم كان من المهاجرين والأنصار من أهل المدينة – في حروب الردة بصفة عامة وفي اليمامة بصفة خاصة ، وهو ما أورده البخاري في باب جمع القرآن مرويا عن زيد بن ثابت ﷺ قال **" أرسل إلى أبو بكر ﷺ مقتل أهل اليمامة فإذاعمر بن الخطاب ﷺ عنده قال أبو بكر ﷺ إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرهذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك "**.[٧٤]

ونقرأ في المصادر أن شهداء اليمامة خمسمائة ، فيهم خمسون أو ثلاثون من حملة القرآن.[٧٥] ومما جاء في المصادر عن مشاركة القراء من أهل المدينة في وقعة اليمامة قول سالم مولى أبي حذيفة – للمهاجرين عندما خشوا أن يؤتوا من قِبَلِه فقالوا: **" تخشى علينا من نفسك شيئا**

---

[٧١] المصدر السابق ، ص ١١٥.

[٧٢] المصدر السابق.

[٧٣] الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج٦ ، ص ١٤.

[٧٤] البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، المكتبة العصرية بيروت ، ١٤٣٣/ ٢٠١٢ ، ج ٣ ، ص ١٦٠٩.

[٧٥] ابن خياط ، تاريخ ، ص ١١١.

فقال بئس حامل القرآن أنا إذا ".[٧٦] وقول أبي حذيفة للقراء اثناء القتال في اليمامة : **" يا أهل القرآن : زينوا القرآن بالفعال "**.[٧٧] كما نقرأ في خبر جمع القرآن وقال عمر بن الخطاب لأبي بكر ﷺ : **" يا خليفة رسول الله ، إن حملة القرآن قد قتل أكثرهم يوم اليمامة ، فلو جمعت القرآن ، فإني أخاف عليه أن يذهب حملته. فقال أبوبكر: أفعل ما لم يفعله رسول الله؟ فلم يزل به عمر حتى جمعه وكتبه في صحف "**.[٧٨]

ويضاف إلى الأعداد التي فقدت في الحروبات أن بعض الذين خرجوا في تلك الجيوش لم يعودوا جميعا بعد انتهاء المعارك حيث آثر بعضهم البقاء في تلك المناطق ، والاختلاط بالمجتمع الجديد والامتزاج به ومشاركتهم في حياته ، دون أن تقف القبيلة في طريق اندماجهم ، ويروي الطبري**" أن العلاء بن الحضرمي أقفل الناس بعد انتصاره فرجع إلا من أحب المقام "**.[٧٩]

ولاشك أن هذه الأعداد التي فقدتها المدينة نتيجة لحروب الردة تؤثر على التوازن الداخلي في المدينة ، وذلك لأن فئة المهاجرين والأنصار تمثل أصل الإسلام بالإضافة إلى أنها بمرور الزمن تتناقص وتزيد في المقابل فئات أخرى.[٨٠]

الخاتمة:

يتضح من هذه الدراسة أن الردة تركت بعض الآثار على مجتمع المدينة اذ أدت إلى ازدياد فئة الموالي والعبيد وذلك نتيجة لتدفق السبي إلى المدينة – بالرغم من أننا أشرنا إلى أن هذه الزيادة كانت طارئة وذلك لما قام به الخليفة الثاني من فداء لسبايا العرب – وفي المقابل فقدت المدينة بعض مادتها الأساسية من مهاجرين وانصار نتيجة لحروب الردة.[٨١]

كان القضاء على المرتدين يعنى تثبيت دعائم ذلك البناء الاجتماعي الذي أوجده الرسول ﷺ والذي هدف إلى بناء مجتمع يقوم على أساس العقيدة وليس العصبية وصلة الدم.

---

[٧٦] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٣ ، ٢٨٨.
[٧٧] المصدر السابق ، ص ٢٩١.
[٧٨] اليعقوبي ، تاريخ ، ص ١٣٥.
[٧٩] الطبري ، الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٥٣٧.
[٨٠] عمر ، الحياة الاجتماعية ، ص ١١١.
[٨١] المرجع السابق.

ولم نعد نسمع بالنفاق الذي اشرأب نتيجة لانتقال الرسول ﷺ للرفيق الأعلى ولم تعد كتب المؤرخين بعد ذلك تحدثنا عن المنافقين في المدينة. فلقد خلصت تلك الحروب المدينة من كل الشكوك التي أثارها موت الرسول ﷺ والخوف من تصدع البناء الذي أسسه في المدينة وأصبح المجتمع متماسكاً يرتكز على فكرة الأمة الواحدة والعقيدة الموحدة. وأصبح المقياس الحقيقي لمكانة الفرد هو بمقدار اطاعته لتلك المبادئ التي دعت إلى نبذ العصبية والقبلية وإحلال نظام الأمة ومدى تنفيذه لتلك المبادئ والامتثال لخلفاء الرسول ﷺ من بعده.[٨٢]

فلقد أدت الردة أيضاً إلى صقل مبادئ الأمة التي وضع أساسها الرسول ﷺ حيث اكدت هذه المبادئ قدرتها على الصمود وخلصت المجتمع من الشكوك التي اثارها انتقال الرسول ﷺ للرفيق الأعلى. وكان القضاء على المرتدين يعني استمرارية تلك المبادئ التي وضعها الرسول ﷺ والتي نظمت الحياة الاجتماعية وأسقطت الكثير من التقاليد والعادات الجاهلية. هذا بالإضافة إلى ما أتاحته من فرص الاختلاط والتزاوج بين المدينة ومناطق الارتداد ، ويمكننا القول إن حركة الردة أدت إلى تأكيد صياغة الحياة الاجتماعية في المدينة على الاسس التي وضعها الرسول ﷺ في شتى مجالات الحياة وكانت تمكينا لفكرة الرسول ﷺ وعمله في تأكيد صلاحية تلك المبادئ.[٨٣]

يتضح مما تقدم أن التركيب الاجتماعي في المدينة لم يظل جامدا بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى بل حدثت فيه بعض التطورات التي نتجت عن حروب الردة و أدت – كما أشرنا– إلى بعض التغيير في التركيب الاجتماعي وأن حركة الردة كانت من أبرز الحوادث التي ساهمت في ذلك. فهي بجانب ما تركته من آثار على عناصر السكان هيأت المجتمع المدني لتحولات أكبر في التركيب الاجتماعي التي حدثت بعد الفتوحات حيث تدفقت أعداد كبيرة من السبي والأسرى والتي أدت دوراً مهماً في مجتمع المدينة في نهاية العهد الراشدي. مما يؤكد أهمية دراسة بعض الآثار غير السياسية لحركة ليس في المدينة المنورة فحسب بل أيضاً في مناطق الارتداد وذلك حتى نصل إلى العوامل الأساسية التي ساهمت في تطور الحضارة الإسلامية وعدم التركيز على العامل السياسي عنصراً حاسماً في التحولات.

---

[٨٢] عمر ، الحياة الاجتماعية ، ص ١١١.

[٨٣] المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

(١) ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ .

(٢) ابن حجر ، الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ؛ انظر مطبعة دار الكتاب العربي بيروت ، ١٣٥٩هـ

(٣) ابن خياط ، خليفة ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ١٤٠٥/ ١٩٨٥

(٤) ابن هشام ، السيرة ، عبد الملك بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٥

(٥) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٣/ ٢٠١٢

(٦) البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣

(٧) البلاذري ، أحمد بن يحي بن جاب ، فتوح البلدان ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، ١٣٧٣/ ١٩٥٧

(٨) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، الأمم والملوك ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٩م ؛أنظر أيضاً طبعة دار المعارف تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ١٩٦٠م.

(٩) الماوردي ، على بن محمد بن حبيب ، الأحكام السلطانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥/ ١٩٨٥

(١٠) المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٣٥٨/ ١٩٦٦

(١١) ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦/ ١٩٥٧

(١٢) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩ / ١٩٦٠

(١٣) الواقدي ، محمد بن عمر ، المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت [د. ت.].

(١٤) الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1414هـ/ ١٩٩٤م

المراجع العربية والمترجمة :

(١) أحمد ، مهدي رزق الله ، الثابتون على الإسلام أيام فتنة الردة ، دار طيبة للنشر ، الرياض ، ١٤٢٠

(٢) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله للعربية نبيه أمين فارس و منير البعلبكي ، درا العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣

(٣) عمر ، الخليفة محمد ، الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة في عهد الخلفاء الراشدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، شعبة التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٧

(٤) السيد ، عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، دار شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٤

(٥) ماجد ، عبد المنعم ماجد التاريخ السياسي للدولة الإسلامية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة [د.ت]

(٦) فوزي ، فاروق عمر ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي **" القرون الإسلامية الأولى "** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٨

(٧) فيصل ، شكري ، المجتمعات الإسلامية فى القرن الأول ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣

(٨) الكتاني: عبد الحي بن الكبير الكتاني ، التراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت [د. ت]

(٩) هيكل ، محمد ، حسن ، الصديق أبو بكر ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٣

المراجع الأجنبية :

(1) MADELUNG, W., The succession to Muhammad: A study of the early Caliphate, Cambridge, Cambridge University Press, 1977,
(2) PATEL, D., Political engineering and the origin of culture: The institutional foundation of the rise of Islam, Stanford University, Stanford, 2001, 4